فلوموا أنفسكم ولا تلوموني فوا لأوقعن بالسقيم العاصي ولأقيمن دارأ الأصعر المرتاب .

67 - رد السائب بن مالك الأشعرى عليه .

فقام إليه السائب بن مالك الأشعري وهو من رءوس أصحاب المختار فقال أما أمر ابن الزبير إياك ألا تحمل فضل فيئنا عنا إلا برضانا فإنا نشهدك أنا لا نرضى أن تحمل فضل فيئنا عنا وأن لا يقسم إلا فينا وأن لا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك رحمة ا عليه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا فإنها إنما كانت أثرة وهوى ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فيئنا وإن كانت أهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لا يألو الناس خيرا .

فقال يزيد بن أنس الأسدى صدق السائب بن مالك وبر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن أنس ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدمك المسلمون